الدورة العادية الخامسة 2018 . 2019
المدة النيابية الأولى2014 . 2019

الجلسة الثالثة عشرة	13	الجمعة 9 نوفمبر 2018

المحتوى

1- افتتاح الجلسة..... 562

2- الاعلان عن تغييرات في الكتل النيابية..... 562

3- توجيه أسئلة شفاهية إلى السيد كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية..... 562

4- رفع الجلسة..... 588

II الأسئلة الكتابية التي تقدم بها السادة النواب إلى الحكومة والإجابة عنها..... 588

عقد مجلس نواب الشعب جلسة عامة رقابية على الساعة التاسعة والربع من صباح يوم الجمعة 9 نوفمبر 2018 برئاسة السيد عبد الفتاح مورو، النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب وذلك لتوجيه أسئلة شفاهية إلى السيد كاتب الدولة لدى وزير الخارجية.

افتتاح الجلسة

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

بسم الله الرحمان الرحيم،

نفتتح على بركة الله تعالى جلستنا العامة هذه ليوم الجمعة التاسع من شهر نوفمبر 2018.

في بداية هذه الجلسة أحيي معالي السيد صبري بشطبجي، كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية مرحبا أهلا وسهلا معالي السيد كاتب الدولة كما أحيي إلى جانبه الوفد المصاحب له.

أحيي السادة الزملاء وأخص بالذكر الزميلة الحاضرة الأستاذة جميلة دبش الكسيكسي.

الإعلان عن تغييرات في الكتل النيابية

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

قبل افتتاح الجلسة أبتدئ جدول الأعمال بالإعلان عن التغيير الحاصل في الكتل وذلك عملا بأحكام الفصل 39 من النظام الداخلي المتعلق بالإعلان عن التغييرات في الكتل.

أول إعلان يتعلق باستقالة السيدة النائب المحترمة سماح بوحوال من كتلة الائتلاف الوطني وانضمامها إلى كتلة نداء تونس.

ثانيا، استقالة النائب المحترم السيد يوسف الجويني من كتلة نداء تونس.

ثالثا، انضمام النائب المحترم السيد محمد بوغنام إلى كتلة الائتلاف الوطني.

توجيه أسئلة شفاهية
إلى السيد كاتب الدولة لدى وزير الخارجية

السيد النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

عملنا اليوم داخل في إطار النشاط الرقابي لمجلس نواب الشعب وهو يتمثل في توجيه أسئلة إلى معالي السيد كاتب الدولة لدى السيد وزير الشؤون الخارجية، وهذا العمل كما تعلمون لايستوجب توفر نصاب ولا حضور جلسة عامة مكتملة لأنه يتعلق بأسئلة يوجهها السادة النواب إلى من يختارون من السادة أعضاء الحكومة في ما يتعلق بأنشطتهم ولا يستلزم إلى حضور السادة النواب أو من له اهتمام فالجلسة مفتوحة للجميع.

المبرمج اليوم مجموعة أسئلة موجهة من السادة النواب: جميلة دبش الكسيكسي وإيمان بن محمد وفيصل تبيني وياسين العياري وسالم لبيض.

السيدة جميلة دبش الكسيكسي وجهت ثلاثة أسئلة إلى معاليكم سيدي كاتب الدولة ويبدو أنها ترغب في ضمها إلى بعض وطرحها في مداخلة واحدة، أرجو من الزميلة المحترمة الموقرة أن تتفضل بتناول الكلمة.

طرح السؤال الشفاهي
من قبل السيدة جميلة دبش الكسيكسي

السيدة جميلة دبش الكسيكسي

شكرا سيدي الرئيس على إعطائي الكلمة بارك الله فيك،

في البداية أريد أن أرحب بالسيد كاتب الدولة وبالإطارات المرافقة له،

مرحبا بكم في فضاء مجلس نواب الشعب،

بالطبع لدي ثلاثة أسئلة كما تفضلت سيادتك سيدي الرئيس وقلتم بأنها تصب جميعا في نفس الموضوع وبالتالي أردت دمجها من أجل النجاعة ومن أجل اختصار الوقت لإعطاء الفرصة لبقية زملائي لتقديم أسئلتهم أيضا.

السؤال الأول والموضوع ككل يهم الفضاء الإفريقي باعتبار عضويتي في البرلمان الإفريقي ممثلة لتونس وأيضا باعتبار المهمة والخطة التي أتقلدها داخل هذا البرلمان المتمثلة في رئاسة المجموعة البرلمانية النسائية في البرلمان الإفريقي وبالتالي هذا يندرج في صميم مسؤوليتي تجاه الشعوب الإفريقية.

أريد أن أبدأ أولا بالطلبة الأفارقة الذين يتعرضون دائما إلى صعوبات كبيرة جدا، طلبة وافدون على تونس يعتبرونها قبلة بالنسبة إليهم وتونس لها مكانة علمية مرموقة لدى كل الدول الإفريقية وبالتالي فإن نسبة الإقبال على مزاولة الدراسة الجامعية والتكوين المهني كثيرة والطلبات كثيرة ولكن للأسف الشديد استعدادات الطرف التونسي ليست في مستوى هذا الإقبال.

وهنا أريد أن أوجه سؤالا لسيادتك حيث يجد العديد من هؤلاء الطلبة إشكاليات كبيرة بحكم أننا في الفضاء الإفريقي الدخول إلى تونس مع أغلب الدول يكون عن طريق التأشيرة وهناك صعوبات كبيرة في الحصول على هذه التأشيرة وتقدم التأشيرة بأسبوع في المطار وهو قادم للدراسة وليقوم بالتسجيل وللإقامة لمدة عامين أو ثلاثة أو أربعة أعوام وحتى أكثر ويعيش المدة التي تتطلبها دراسته، لكن يجد نفسه في صعوبات والأسبوع لا يفي بشيء وحتى لإلقاء السلام فيدخل إلى تونس ويجد نفسه في وضعية غير عادية وقد يجد نفسه مطاردا من الأمن وإزاء خطايا توظف عليه لأنه مخالف وقيمة الخطية هي عشرون دينارا على كل أسبوع يعني ثمانون دينارا شهريا على كل طالب قدم للدراسة وقد تكبد مصاريف وهذا ليس سهلا وجميعنا يعرف أن أي دينار أو أي دولار بالنسبة إلى الطالب له قيمة كبيرة جدا.

أريد أن أتساءل سيدي الوزير هل أن هذا الملف موجود على طاولة العمل في الوزارة؟ عدد كبير من الطلبة، كان يبلغ 12 ألف وبدأ يتقلص لأنه لدينا سوء استقبال لهؤلاء الطلبة وهم يعتبرون سفراء لبلدانهم وهم أصدقاء المستقبل بالنسبة إلى تونس إذا كان لتونس اهتمام بالفضاء وبالبعد الإفريقي طبعا.

سيدي الوزير، هذه إشكاليات كبيرة وقد سبق أن تدخلت في العديد من الملفات لذلك نطلب منكم مدنا برأي الوزارة في شأن هذا الموضوع وما هي الإجراءات التي يمكن أن نقوم بها ونتخذها مع سفاراتنا ومع وزارة الداخلية وأعرف أن وزارة الداخلية هي التي تعطي الخطوة الأولى في إسناد التأشيرة ولكن هناك أيضا -حتى على مستوى السفارات والتعامل- البعض من الصعوبات وهناك وقت كبير تستغرقه منح هذه التأشيرة وهناك أسباب وأعرف جزء منها فحتى انتشارنا الديبلوماسي ضعيف ومن الممكن أن يكون ذلك جزء منه ولكن كيف نتصرف خاصة حين يأتينا طالب يريد أن يلتحق

بمدارج الكليات والجامعات التونسية؟ وكيف يمكن لنا أن نساعده؟ هل يمكننا القيام بإجراءات استثنائية؟ ماذا يمكن أن نحسن حتى تبقى تونس دائما قبلة لهؤلاء الطلبة لأن هنالك دول شقيقة أخرى توفر ظروف أفضل منا وهناك من يتنقل إليها وهذا potentiel بدأ يتراجع بالنسبة إلينا، هذا فحوى السؤال الأول.

السؤال الثاني، تونس هي دولة منفتحة ولها علاقات اقتصادية ممتدة خاصة مع الفضاء الأوروبي لكن وضعنا الاقتصادي ووضعنا المالي يفرض علينا اليوم تنويع الشراكات وأن نندمج أكثر في فضائنا الإفريقي، تعرفون أن هذه القارة هي قارة واعدة وهي مازالت عذراء وكل الأطراف الدولية متجهة نحو هذه القارة إلا نحن تونس رغم أن تونس كانت تسمى إفريقية وتونس تنتمي جغرافيا وتاريخيا لهذه القارة، ولكن علاقاتنا الديبلوماسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية محدودة جدا مقارنة بموقعنا داخل القارة.

يبدو لي تاريخيا أنه كانت لدينا علاقة والزعيم الحبيب بورقيبة كانت له صداقات وشراكات وهناك العديد من دول القارة التي تُكِنُّ محبة خاصة وتقديرا خاصا لتونس باعتبار أنها كانت من أول الدول التي اعترفت باستقلالها ومن أول الدول التي أرسلت الأساتذة للتدريس في هذه الدول الإفريقية ومن أول الدول التي دعمت بشدة عدة دول منها وبالتالي هناك ذلك الرابط النفسي المهم الذي ينبني على قاعدة الاعتراف بيننا وبين هذه الدول لكن من جانبنا ليس هناك توجه ولا خطوة إلى الأمام لتعزيز شراكاتنا الاقتصادية.

هذه القارة هي قارة غنية، ديمغرافيا 60% من سكانها شباب وهذه القارة يتوفر فيها كل شيء فيها البحار والجبال والغابات والموارد الطبيعية ولو تحلل les potentialités الموجودة فيها فهي تعتبر أغنى قارة في الكون من ناحية الموارد الطبيعية والموارد البشرية ولكنها أفقر واقعيا وهذا من المفارقات العجيبة في هذه القارة.

بالطبع هذه القارة لديها هيكل اسمه الاتحاد الإفريقي الذي قام بأجندة 2063 pour la transformation de l'Afrique ونحن بالطبع جزء من هذه الأجندة ومطالبون بتطبيقها باعتبار أننا دولة ممثلة في الاتحاد الإفريقي.

لذلك أريد أن أعرف إلى أي مدى تبنى تونس لهذه الأجندة الإفريقية وإلى أي مدى نحن بصدد تكريس هذا الاندماج في سياساتنا وديبلوماسيتنا؟

سيدي الوزير، يتطلب الاندماج الاقتصادي خاصة في الفضاء الإفريقي معطيات عملية وانتشارا ديبلوماسيا ونحن اليوم انتشارنا الديبلوماسي ضعيف وأستغرب في بعض الأحيان حين أزور بلادا وأجد بها سفارة لدينا أو قنصلية واسم البلاد لا يكون معروفا أصلا في تونس ولا يعرفه التونسيون ومع ذلك نجد هذا التمثيل، لا أريد أن أذكر الأسماء ولكن أود أن تكون لتونس سفارة في كل دولة في الـ 178 دولة الموجودة في العالم، ولكن لست أدري لماذا ليست لدينا سفارات في دول معينة ولماذا لدينا سفارات في دول معينة؟ يعني علي ماذا ينبني خيارنا كوزارة في اعتماد تمثيل ديبلوماسي من عدمه في دولة؟

أقول بأن الثماني أو التسع سفارات الموجودة في قارة تضم 55 دولة، في قارة جغرافيتها ممتدة ضعيف جدا ولا يعبر حقيقة على توجه جدي نحو هذه القارة.

سيدي الوزير، يوجد اليوم مطلب شعبي حول الانتشار في الفضاء الإفريقي وهناك العديد من رجال الأعمال الذين يريدون الاستثمار ويريدون أن يعقدوا شراكات مع الدول الإفريقية. هناك العديد حتى من مكونات الشعب العادي، لدينا أطباء يريدون العمل في إفريقيا وكذلك الأساتذة والمهندسون والعديد من التونسيين الذين لديهم هذه الرغبة وهذه الرغبة لا يمكن أن تكون فيها سوى الفائدة لبلادنا وبالتالي نحن نريد أن نعرف ما الذي قامت به الوزارة والدولة التونسية من أجل تلبية هذه الرغبة مشتركة من جانبنا ومن جانبهم؟

هناك نقطة أخرى تتعلق بسياستنا واستراتيجيتنا هي تواجدنا في كل الهيئات التي لديها بعد افريقي يعني الهيئات الإفريقية سواء الاتحاد الإفريقي أو البرلمان الإفريقي وهناك حصص مخصصة لكل دولة حتى على مستوى التسيير والإدارة في حين أننا لم ننه كل الحصص التي لدينا وهناك 12 خطة في الاتحاد الإفريقي نشغل منها 8 فقط فلماذا لا نأخذ كل الخطط على غرار كل الدول الموجودة؟ ففي البرلمان الإفريقي لا يوجد أي موظف تونسي حتى وإن كان عونا يقوم بطبع الأوراق في حين أن كل الدول ممثلة؟

سيدي الوزير، هنالك أيضا فعاليات تقع على مستوى إفريقي وعلى مستوى دولي وأنا دائما ألاحظ غيابا كبيرا للجانب التونسي، تقول لي من الممكن أن تكون إمكانيات مادية ولا يمكن أن نرسل الوفود ويمكن أن نتفهم هذا إلى حد ما، ولكن هناك تظاهرات دولية وندوات وdes sommets تنعقد وليس مشروطا أن تكون على كاهل الدولة التونسية والطرف المستضيف هو من يتحمل ذلك ومع ذلك لا نرى هذا التواجد بكثافة، حيث أنني أسافر دوما إلى إفريقيا فإنني أقارن بين المجهود المبذول من طرف الجزائر ومن طرف المغرب ومن طرف مصر في اقتحام ودخول المجال الإفريقي مقارنة بالمجهود التونسي الذي هو ضعيف بشكل كبير.

أعتقد أنه يجب أن تتعزز هويتنا الإفريقية أكثر لأنها تلك هي الهوية الأولى بالنسبة إلينا لأن الجغرافيا هي التي تحدد هويتك الأولى وحين خلق الله هذا الكون وضع تونس هناك إذن تلك هي أول هوية، ثم تأتي بعدها كل تلك الهويات العربية الإسلامية وغيرها الأورومتوسطي كل ذلك يأتي فيما بعد، وللأسف الشديد نحن تنكرنا لهذه الهوية ولم نتجه في اتجاه تعزيزها وتعزيزها من شأنه مزيد تقويتنا فلا يمكن أن يضعفنا وهذا مستحيل وبالتالي السياسات العمومية وتوجه الدولة كله يجب أن يسير نحو هذا الاتجاه نحو تعزيز هذه الهوية.

قد تكون استتباعات الحقبة الاستعمارية جعلتنا نشعر أننا تابعين لأوروبا أكثر وهذا وارد ولكن اليوم بالوعي الجديد وخاصة بعد التحول الثوري الذي صار في تونس نود أن نعود إلى أصولنا وجذورنا ونبحث ونعدد شراكاتنا، وكما قلت في البداية فإن تونس بلاد لديها قدرة كبيرة على الانفتاح كما أن لديها قدرة كبيرة على تنويع شراكاتها من باب أولى أن ننوع شراكاتنا مع فضائنا هذا لذلك كان سؤالي يتمحور حول خطتنا واستراتيجيتنا القريبة والبعيدة المدى في الانتشار في الفضاء الإفريقي.

يتعلق السؤال الأخير سيدي الوزير ببروتوكول مالابو، هذا البروتوكول الذي تم سنه من قبل الاتحاد الإفريقي سنة 2014 وحتى يفهم المتابعين لنا فحوى هذا البروتوكول أن قمة الدول